فن الاعتذار في الحياة الزوجية

العلاقات البشرية مليئة بالأخطاء والهفوات، خاصة عندما يتعايش شخصان من بيئتين مختلفتين تحت سقف واحد، كالأزواج، ولأن العلاقة بين الزوجين من أسمى وأقوى العلاقات البشرية، ولأن المودة من أهم الأسس لذلك الرابط المقدس، فعلى كل منهما أن يجيد استخدام فن الاعتذار في الحياة الزوجية، فلا فارق فيمن يبدأ الاعتذار أو من المخطئ، ما دامت هناك محبة ورغبة في استمرار الحياة الزوجية.

أولا يجب أن نعرف أن فن الاعتذار في الحياة الزوجية ليس مجرد مصالحة، لكنه عهد بين الزوجين لعدم تكرار الخطأ، وهذا أهم من الخطأ نفسه. فعندما يشعر الطرف الثاني بأن المخطئ على دراية بخطئه، وأنه نادم ولن يكرره، فهذا سوف يسعده كثيرًا ويسهل من حدوث المصالحة.ويمكن التعبير عن هذا من خلال بعض الكلمات التي يقولها الشخص من قلبه دون إخفاء ما يشعر به، حتى يطمئن شريكه ويجعله ينسى ويتجاوز ما حدث بينهما.

كما يتضمن الإخلاص في فن الاعتذار في الحياة الزوجية أيضًا وعودًا حقيقية بعدم تكرار الأمر، فهذا من شأنه إنهاء الخلاف بصورة تامة.

الاعتذار ليس إهانة فلا كرامة بين الأزواج

وبرغم أن كثيراً من الرجال الشرقيين يعتبرون الاعتذار تقليلاً من الكرامة والقَدْر أمام الزوجة، وهذا خطأ، إلا أن أوجه وأشكال الاعتذار المختلفة كفيلة بتوفير صفاء بين الزوجين وتراضٍ من دون أن يشعر أحد الطرفين بأنه أقدم على ما ينقص من شأنه وقدره أو بانتصار الطرف الآخر، فالعناد والكبرياء من أهم أسباب دمار وخراب البيوت الزوجية التي تقوم على المحبة والتفاهم المشترك.

الاعتذارات أنواع

هناك نوعان من الاعتذار في الحياة الزوجية:

اعتذار مباشر: هو أفضل وأقصر الطرق للتراضي بين الزوجين، وما من عيب في ذلك إذا ما شعر أحد الطرفين بأنه أخطأ في حق الآخر وسارع ليبادر بالأسف عما بدر منه، خاصة إذا كان في تصرفه إهانة أو تقليل من قدر الآخر، فكلمة «آسفة/آسف» أو «سامحني/سامحيني» ليست بالصعبة أو المستحيلة، ولا تعني أن صاحبها قلل من قدر نفسه أو قدم تنازلاً كبيراً، كما أنها ليست انتصاراً للطرف الآخر كما يعتبرها البعض.

اعتذار غير مباشر: إذا ما كانت كلمة الأسف أو الاعتذار صعبة على أحد الطرفين «خاصة الرجل الشرقي»، فهناك أشكال مختلفة غير مباشرة لا بأس بأن يتعلمها كلا الطرفين ليفهمها إذا أقدم عليها الطرف الآخر، لتنتهي المشكلة ويزول الزعل ويسير المركب بسلام..

حيل الأزواج

محادثة أو تعليق: إذا ما وجدتِ زوجك يحدثك عن برنامج معين أو يعلق على ما تشاهدون أو أمور متعلقة بعمله أو بالأبناء ومشاكل المنزل، فهذه بداية لما بعد الخصام، أجيبي عليه وكأن شيئاً لم يكن.

اتصال بلا حجة: إذا اتصل بك زوجك على غير عادته بحجة سؤاله عن شيء ما، فهذا يعني أنه يرسل لك رسالة بأن الأمور بينكما طبيعية، وأن الاتصال هو بادرة منه لتصفية الوضع، فلا ترددي بالإجابة ونسيان الأمر لتعود المياه لمجاريها.

مزاح عابر أو نكتة: كثير من الرجال يفضل إنهاء موقف الخصام بمزحة ما أو تعليق ساخر حتى تضحك الزوجة وينتهي الأمر وكأن شيئاً لم يكن، لا تحاولي المكابرة إن كانت النكتة أو التعليق قد أثار ضحكك، فالابتسامة تزيل الكثير بين الزوجين.

المبادرة بالمساعدة: عندما تجدين زوجك متعاوناً على غير عادته في شئون المنزل، أو حتى في شئونه الخاصة أو يسألك إن كنت بحاجة لمساعدته فهذه رسالة تحمل بين طياتها تقديره لك ولعملك وأنه موجود بالقرب منك ليكون عوناً لك، لبي طلبه بالمساعدة حتى يعلم أن الرسالة وصلتك وفهمتها.

هدية: يعتبر الرجل أحياناً بأن الهدية تعبر أكثر من الكلام عن اعتذاره وطلبه السماح من زوجته، ليفاجئها بهدية أو زهرة تقول أحبك وتعبر عن اعترافه بخطئه بشكل غير مباشر.

تدخل الأطفال: أحياناً يوفر الرجل على نفسه تقديم الاعتذار بتدخل الأبناء نظراً لكون الأم ضعيفة أمام أبنائها فيدفعهم بتصرف ما أو فعل ما ليكونوا حلقة الوصل في تصفية الأمور.

مدح أو إطراء: يلجأ بعض الرجال لأسلوب الإطراء أو المدح، سواء لمظهر الزوجة أو ما ترتديه، أو حتى لطبق حضّرته لتفهم هي أنه يعبر بذلك عن حبه لها وأنه أخطأ بحقها فتسامحه وتنسى الأمر.

رسائل أنثوية

تختلف المرأة عن الرجل في تعبيرها عن الاعتذار، وبرغم أنها تميل أكثر منه للاعتذار المباشر ومستعدة له أكثر، إلا أنها أحياناً تفضل الطرق غير المباشرة، حيث يعود الرجل إلى منزله وهو على خلاف مع زوجته ليجدها قد حضرت طبقًا يحبه، رغبة منها في كسب رضاه وتعبيرًا منها عن أسفها وخطئها في حقه.

مظهر جذاب: تلجأ بعض النساء لتلك الطريقة أحيانًا عندما يجد الزوج زوجته بأجمل وأبهى زينة لها عند عودته للمنزل، أو قد ترتدي ما يحبه من الثياب عليها، فهي تقول بذلك إنها تشتاق إليه وتفتقده.

دلال ودلع: تعلم المرأة أنها تمتلك أسلحة طبيعية يضعف الرجل أمامها كدلالها مثلا وعندما تستخدم هذا السلاح أحياناً، فنجده سرعان ما يصفو لها ويغفر هفوتها إذا ما تدللت معه بنظراتها وكلماتها العابرة أو حتى بمشيتها.

عرض مشكلة وطلب استشارة: أحياناً وعندما تخجل المرأة من الاعتذار، فإنها تحاول أن تحنن قلب زوجها عليها بعرض مشكلة ما أو بطلب رأيه وما يترتب عليها فعله، وهنا تكسب تعاطفه معها فينتهي موقف الخصام بينهما، وسيشعر أنها لا تستطيع الاستغناء عنه حتى في أوقات الخصام.

نصائح عامة للزوجين

- عدم العناد والإصرار على الرأي، فبعض التنازلات تسيّر الأمور.

- طرد فكرة أن الاعتذار هو قلة قدر أو إهانة فلا كرامة بين الأزواج.

- استرجاع الذكريات الجميلة بينهما وتذكر محاسن الآخر حتى يتم التغاضي عن الصفات السيئة.

- الحوار والنقاش هو أساس التفاهم بين الزوجين.

- تفهم كلا الطرفين لغضب الآخر حتى لا تتفاقم الأمور وتكبر المشكلة، فعندما يشد أحدهما على الآخر أن يرخي الحبل لتهدأ الأمور.

- العتاب بينهما، فالعتاب دليل المحبة، كما أن تراكم المضايقات والمواقف من دون حسمها سيجعل الأمور تسوء لأبسط الأسباب مفجرة للموقف.

- تقبّل الطرفين لمراضاة الآخر واعتذاره غير المباشر حتى لا تزيد الأمور سوءاً وينجلي الخصام.

- أحيانًا تكون الخلافات بهارات الحياة الزوجية، وبعد الصلح تصبح علاقة الزوجين أكثر قوة وحبًّا مما كانت عليه.

- الحياة الزوجية مؤسسة مشتركة وغالبًا ما تكون باختيارهما وعلى الزوجين فعل المستحيل لنجاح تلك الشراكة.

نجوى صالح